

أغنية للوهج*

عبد الله عبد الرحمن الزيد

(١)

قد تخطيتُ زماناً
يرتدي فيه وجودُ البؤسِ
أرتالاً.. من الزَّيفِ..
وتندى فيه أنواءُ المصيبةِ
يا ندى المولدِ:
ألوانك أنهارٌ..
تردى في معانيها أنسرابُ
فتردتُ فيه..
أطيافُ المساراتِ المُدبيةِ..
وتبدى في المساءِ الغضَّ
إغراقِ سُهومٍ..
وانجذالاتُ غريبةٍ..
ورُجوعٍ..
عزَّ فيه الوهجُ النازفُ..
عزَّتْ فيه أمداءُ الشبيبةِ..

(٢)

يا ضياءَ الوهجِ النازفِ:
لا زالَ خُداءُ يرتدينا..
يرتدي حُلْمَكَ

* من ديوان: بكيتك نواراة الفأل سجتك جسد
الوجد.

لا زالت أفويقُ رؤانا
في مقاماتِ نشيدِ الوجدِ
أصداءُ مريبةٍ..
أنت تخطو..
وتغني..
وكتابُ القمرِ الشاحبِ..
يجثو..
ويمتي النفس..
لكن..
هل أنا رمزُ أنفعالٍ
أشعلَ الفألَ أنفعالاً؟
هل أنا مسحةُ ذاتٍ..
كثبتُ نخبَ صداها؟
لا تقلها..
يا لحاءَ الفسقِ الشارقِ سهداً..
ذلك اللونُ زمني..
وأنا فيه..
انكساراتُ المثوبةِ..

(٣)

قد سمعت الحزنَ
يرتاد بقايا الشفقِ المشنوقِ عشقاً..
ورأيت الأفقَ المزورَّ..

يزاورُ فُقداناً..
ويبقى في عيونِ الأملِ الذاهلِ
أمداء
حكايات
تصوغُ الليلَ أشباحاً
وتشقى..
لم يكن يدركُ لوني..
أن في لفتةِ أنوائي
نهايات
وأشلاءَ كئيبةٍ..
هل رأني وهجي النازفِ أحلاماً..
فظنَّ النورَ زيفاً..
والتخطى همجيةً..؟
هل رأني..
فتردى..
في ثمالاتِ الهزيمةِ..
لا تقلها..
يا سديماً
يحتسي نخبَ المصيبةِ..
ذلك اللونُ زمني
وأنا فيه
انكساراتُ الشبيبةِ..